

أثر البلاغة العربية على تفسير " بيان القرآن " للشيخ أشرف على التهانوي - رحمه الله -  
دراسة تطبيقية في "سورة لقمان أمودجا"

## *The impact of Arabic rhetoric on the interpretation of "Bayan al-Qur'ān" by Sheikh Ashraf Ali Alī Thānvī.*

**Dr. Ahmad Saeed Jan**

Lecturer Department of Arabic, University of Peshawar.

**Dr. Ashfaq Ali**

Assistant Professor, Islamic Theology, Islamia Collage University, Peshawar.

### Abstract

Ashraf Alī Thānvī was a prominent scholar in the history of sub-continent. He was a great Sufi (spiritual guider), theologian and Jurist. He studied in Dār al-'Ulūm Deoband. When he completed his study in 1923, he chose three fields for his missionary work: sermons, teaching and compilation of books. He wrote over a thousand Islamic books in different aspects. In the sub-continent Shāh Walīullāh Al-Dehlawī and his sons' contribution in the field of interpretation and sciences Holy Qur'ān of is of immense worth. They worked in these fields, so that the common people are made aware of the message of this Noble Book. Shah Abdul Qādir was the first scholar of this region who wrote translation of the Holy Qur'ān in Urdu Named Mouzuh Al-Qur'ān, Later on other commentators also adopted his method and followed his principles of translation, one of them is Ashraf Alī Thānvī, who wrote exegesis named Bayan Al-Qur'ān. In this tafsīr he focused on translation and exegesis of the Holy Qur'ān as well as Arabic sciences and especially rhetoric. In several verses he mentioned the forms of rhetoric and its beauties, from which the worth of this interpretation can be ascertained. An analytical study was direly needed to indicate these forms of rhetoric and its effect on the translation and interpretation of this tafsīr. Therefore, we choose one chapter of the Holy Qur'ān sūrah Luqmān, and studied it in details. The aim of this research study is to show the value of this interpretation, rhetorical forms and its beauties.

**Keywords:** Ashraf Alī Thānv, interpretation of the Holy Qur'ān in Sub-continent, Bayan Al-Qur'ān, forms of Rhetoric.



الحمد لله الذي أنزل علي عبده الكتاب ليكون للعالمين نذيراً، ثم الصلاة على أشرف الأنبياء مُحَمَّدٍ وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد! فإن أصدق الحديث كتاب الله الذي منبع العلوم العربية بأثرها وبحر البلاغة العربية، نظمه مشتمل على أروع النكات البلاغية، وتراكيبه مرتب نسكاً واحداً كأنه درر نظمت في سلك البلاغة والفصاحة، يوحى مراد الله تعالى بأحسن الوجوه، وتحير العاقلين لبلاغته، وأدهش كل أديب وشاعر فصاحته، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

إن للبلاغة رتبة وفضيلة من بين العلوم العربية لأن هذا العلم يتعلق مباشرة بنظم القرآن الكريم، والقرآن الكريم كلام الله تعالى المعجز ببلاغته، عجز فصحاء العرب وبلغائهم بروعة بيانه وفصاحته الذي يعد إعجازه.

ولاشك أن تاريخ الأمة الإسلامية خير شاهد على أن تفسير القرآن الكريم على مر العصور مرّ على عدة مراحل منذ نزوله إلى يومنا هذا، مفسره الأول هو الرسول -ﷺ- بأحاديثه وأقواله الذي خير الهدي لأمته، ثم الصحابة ثم السلف الصالحين في الشرق والغرب من العرب وغيرهم، وسلك كل مفسر نهجه وطريقه الخاصة التي سار بها حسب العلوم الشرعية، وحسب العلوم العربية، توجه بعضهم إلى التفسير بالرواية، وبعضهم بالدراية، والآخرين رواية ودراية معا وكل مفسر اعتنى بكلمات القرآن الكريم حسب علمه وقدرته البشرية تفسيراً وتوضيحاً.

شبه القارة الهندية بقعة كبيرة من الأراضي على خريطة العالم، وهو مهبط آدم - عليه السلام - وفي هذه التربة أنزلت التوبة، ومنزل الملائكة إلى آدم، واشتهر بالثقافة والعلم أما قصة انتشار الإسلام في الهند فمشهورة يقول عبد الحي الحسني في ذلك:

"اعلم أن الإسلام ورد الهند من جهة خراسان وماوراء النهر، فانعكست أشعة العلم على تلك البلاد، وكانت صناعة أهلها من قديم الزمان فنونا لفلسفة وحكمة....."<sup>1</sup>

"ثم لما صارت لاهور قاعدة الملك في أيام الغزنوية صارت مركز العلوم والفنون، ولما افتتح الملوك الغورية مدينة دهلي وجعلوها عاصمة للبلاد المفتوحة، واتجه إليها العلماء حتى وفد إليها أرباب الفضل والكمال من كل ناحية ومآباً لهند صارت مرجعاً بعد عهد، ولم تنزل كذلك إلى آخر عهد الملوك التيمورية"<sup>2</sup>.

فهذه قصة انتشار الإسلام والعلوم وخاصة العلوم الشرعية في الهند وتعرض الآن ما لعلماء هذه المناطق من الجهود في العلوم الشرعية وخاصة في التفسير وعلومه لأن مقالنا تتعلق بموضوع التفسير وخاصة التفاسير التي ألفت في هذه المنطقة.

لم يقل حظ علماء شبه القارة الهندية في ترجمة وتفسير القرآن الكريم وعلومه حيث أسهم العلماء في هذا الميدان من لدن فتح الإسلامي إلى يومنا هذا، وقد انتجوا تأليفات حول التفسير وعلومه في العصور السالفة وفي القرون التالية ومن العلماء من فسر القرآن الكريم لإفادة الناس عامة رائدهم الشاه ولي الله وأبناءه الشيخ رفيع الدين والشيخ عبدالعزيز والشيخ عبد القادر -رحمهم الله-.

ومن هذه السلسلة تفسير "بيان القرآن للشيخ أشرف على التهانوي -رحمه الله- الذي سار على منهج

الشيخ عبد القادر في تفسيره وسوف نذكر بالتفصيل عن تفسيره وميزاته، وقد اخترنا هذا الموضوع لتكشف الأمر وتوضح قيمة التفسير من الناحية البلاغة خاصة وما أورد المفسر من الصور البلاغية في تفسيره، وسوف نقوم بتطبيق الصور البلاغية في سورة لقمان إن شاء الله تعالى والله الموفق وهو نعم المولى ونعم النصير.

### التفسير وعلومه في شبه القارة الهندية:

#### التفسير في اللغة:

تفعيل من الفسر: بمعنى الإبانة والكشف، وإظهار المعنى المعقول، وفعله: كضرب ونصر، يقال: فسر الشيء يفسر بالكسر ويفسره بالضم فسرًا، وفسره: أبانه، والتفسير والفسر: الإبانة وكشف المغطى، في لسان العرب: الفسر كشف المغطى<sup>3</sup>.

#### والتفسير في الاصطلاح:

عرّفه أبو حيان بأنه:

"علم يبحث عن كيفية النطق بالفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تُحمل عليها حالة التركيب وتتمت لذلك"<sup>4</sup>.

وقال الزرقاني:

"علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالاته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية"<sup>5</sup>

أما علوم القرآن:

"العلم الذي يتناول الأبحاث المتعلقة بالقرآن من حيث معرفة أسباب النزول، وجمع القرآن وترتيبه، ومعرفة المكي والمدني، والناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، إلى غير ذلك مما له صلة بالقرآن"<sup>6</sup>.

أما تفسير القرآن وعلومه فقد انتشرا في شبه القارة الهندية انتشارا واسعا بعد الفتح الإسلامي، ولم يغفل العلماء عن هذا الجانب بل خدموا كثيرا وبذلوا ما في وسعهم، ولعلماء شبه القارة مصنفات كثيرة في التفسير وعلومه نذكر موجزا.

روي أن مهروك بن رائك الهندوسي - حاكم ولاية "الور" - طلب من عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الهباري - حاكم ولاية "المنصورة" - أن يرسل إليه شخصاً من علماء المسلمين العرب يكون عارفاً باللغة السنديّة، فلبى حاكم المنصورة طلبه، وأرسل إليه عالماً حسب طلبه وكان الرجل من أهل العراق، وكان قد أجاد اللغة السنديّة قراءةً وكتابةً، نثراً ونظماً فترجم القرآن الكريم إلى اللغة السنديّة أول لغة أعجمية ترجم إليها القرآن الكريم في القرن الثالث الهجري (270 هـ)<sup>7</sup>.

القاضي شهاب الدين الدولة آبادي (ت 849) فسر القرآن الكريم بالفارسي واسم تفسيره "البحر الموج" ما إلى ذلك وللتفصيل يرجع إلى كتاب "الثقافة الإسلامية في الهند" للشيخ عبد الحي الحسيني، و"تذكرة المفسرين" لقاضي زاهد الحسيني.

ومنها فتح الرحمن في تفسير القرآن للشيخ ولي الله الدهلوي (ت 1176 هـ) وهو بالفارسي أيضاً، هو الذي يعد رائد المفسرين في الهند، وهو الذي أوصى أبناءه بنشر وبيان ترجمة القرآن وتفسيره بين عامة الناس فساقوا عن الجد

ولبوا نداء أبيهم البارع التقى فقام الشيخ رفيع الدين بن ولي الله الدهلوي (ت 1233 هـ) بترجمة القرآن الكريم بالهندية، كما قام الشيخ عبد القادر بن ولي الله الدهلوي (ت 1230 هـ) بترجمة القرآن الكريم بالهندية وسمى تفسيره بـ"موضح القرآن" وهو يعد أول ترجمة وتفسير للقرآن الكريم باللغة الهندية، وقد كتبه لإفادة عامة الناس، واسمى درجته واشتهر ترجمته بين عامة الناس، واقتبسوا من مشكاته وأقبلوا هديه وتعنقوا الدين الحنيف، ولم يقف الأمر هنا بل سار العلماء أيضا على نهجهم وترجموا وفسرو القرآن الكريم ومن هؤلاء العلماء الشيخ أشرف علي التهانوي رح- الذي فسر القرآن الكريم باللغة الأردية وهو الذي جمع بين العلوم النقلية والعقلية في تفسيره وسنذكر ترجمته ومميزات ترجمته وتفسيره موجزا في الصفحات التالية بإذن الله تعالى.

### الشيخ أشرف التهانوي-رحمه الله- :

المحدث الكبير، المفسر، القارئ أشرف علي بن عبد الحق التهانوي -رحمه الله- المشهور في ديار الهندية بـ"حكيم الأمة" ولد في تمانه بون سنة 1280 هـ في أسرة كريمة يصل نسبه إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه<sup>8</sup>، ونشأ في بيت متدين فحفظ القرآن الكريم، ثم تعلم مبادئ العلوم الدينية في قريته وتعلم اللغة العربية والفارسية. وما بلغ الخامسة عشر من عمره رحل إلى دارالعلوم ديوبند مركز كبير للعلوم الدينية في الهند، واستفاد من أساتذته ومن شيوخه الأجلاء<sup>9</sup>.

ولما كمل الشيخ التهانوي رح دراسته هاج الحنين في قلبه إلى لقاء الشيخ إمداد الله المهاجر المكي -رحمه الله- لازمه وخدمه، وبايعه السلوك واستفاد من صحبتته في ديار الحرمين الشريفين، كما استفاد هناك في القراءات من الشيخ المقرئ عبد الرحمن المكي -رحمه الله-، وما أكمل الدراسة هنا من مكة المكرمة متوجها إلى وطنه الهند، وعاد إلى كانفور يدرس ويربي الطلاب، ويفيد الناس بدروسه ومواعظه وتصانيفه.<sup>10</sup>

### خدماته العلمية:

لما تخرج الشيخ من دارالعلوم ديوبند بدأ في إصلاح الأمة وبذل جهده في مجالات مختلفة لإفادة وإصلاح المجتمع في الهند والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة واشتغل به منذ أيام دراسته. واختار ثلاث مجالات: دروسه، مواعظه، وتصنيفه.

**تدريسه:** لما تخرج من المدرسة اشتغل بالتدريس والدعوة والإرشاد في مدرسة الفيض العام بكانفور، ثم انتقل إلى مدرسة جامع العلوم أيضا بكانفور واشتغل بالتدريس مع خطبه ومحاضراته وتصنيفه، ومكث لمدة أربع عشرة سنة في كانفور.

رجع الشيخ إلى وطنه عام 1315 هـ "تمانه بون" وذلك لوصيته الشيخ الحاج إمداد الله المكي رحمه الله بالخانقاه الإمدادية واستفاد الناس بمواعظه ومجالسه.<sup>11</sup>

**مواعظه الحسنة:** يلقي الشيخ المحاضرات والوعظ أثناء دراسته في دارالعلوم ديوبند، ورفع صيته وبذلك اشتهر حتى أصبح من أشهر الواعظين في عصره، وبعد تخرجه من الجامعة عقدت له الحفلات في كل ناحية من نواحي البلاد، وكان يلقي الكلمات في الخانقاه الإمدادية يدعو الناس إلى الخير. كان لمواعظه من التأثير في إصلاح النفوس وتقويم الأفكار لذلك كان الناس يقصدون إله ويتحملون المتاعب ويقطعون المسافات البعيدة. وقد جمع تلامذة هذه

الخطب والمواظب جمعاً وترتيباً وقاموا بنشره وقد طبع أكثر من عشرين مجلداً<sup>12</sup>.

**تصنيفه:** لقد كثرت مؤلفات الشيخ حتى لا يدانيه أحد في عصره فقد ترك نحو ألف كتاب في مجالات مختلفة من التفسير وعلومه والحديث وعلومه والفقه وأصوله والقرآن والتجويد والتصوف والدعوة والإرشاد والأدكار والأدعية والسير والمناقب من العلوم النقلية والعقلية. وللتفصيل يرجع إلى مقدمة إعلاء السنن للشيخ ظفر أحمد العثماني رحمه الله وكتاب أشرف علي التهانوي رحمه الله محمد رحمة الله الندوي.

**وفاته:** توفي -رحمه الله- 28 محرم الحرام سنة 1396هـ بعد عمر حافل بالخدمات العلمية والدعوية.

### تفسير بيان القرآن وميزاته:

من أروع التفاسير في شبه القارة الهندية "بيان القرآن" للشيخ أشرف علي التهانوي-رحمه الله- الذي ألفه لإفادة الناس عامة ولذلك رتب المؤلف ترتيباً أنيقاً سلك منهج الشيخ عبد القادر كما بين بنفسه:

" أقوم بمراجعة المعنى اللفظي، التزاماً بالترادف مرة، وأخذاً بالحاصل أخرى، ولقد وقفت عليه صنيع شيخنا الشاه عبد القادر رحمه الله"<sup>13</sup>

يقول الشيخ محمد يوسف البنوري -رحمه الله- عن تفسير بيان القرآن:

"كابد فيه مطالعة كتب المفسرين، ولخ [ ] فيه أموراً مفيدة، وحل مواضع مشكلة غامضة بوجه أنيق، وزاد نفعها بفوائد بالعربية"<sup>14</sup>

مميزات تفسيره: بين الشيخ -رح- في مقدمة تفسيره ما في هذا التفسير نلخ [ ]:

ألف: ترجم القرآن الكريم باللغة الأردية الفصحى، من غير عمق وغير تعرض للأمثال.

ب: أورد الفوائد التفسيرية والتعليقات لحل المشكلات وكشف مراد الله تعالى الله.

ج: أودع أقوال العلماء من المفسرين إلا أنه اعتنى فيه على مذهب الأحناف في مسائل الخلاف.

د: أورد تحت الترجمة فوائد جلييلة فيها ذكر مسائل السلوك، وتوجيه الكلمات حسب اللغة، كما فسر

الكلمات بوجه بلاغية أنيقة، ومسائل الفقه والروايات والآثار الصحيحة.

هـ: ذكر ربط الآيات من حيث المعنى لكشف المعاني الصحيحة، كما تعرض لربط السور بما قبلها، وذكر

فوائد ما تضمنتها السور.

و: الرد على الشبهات المزعومة لأهل الباطل واستند إلى دليل واضح.

عدا ذلك اعتنى المفسر العلام بالتحليل اللغوي والنحوي والبلاغي، مستندا في ذلك إلى جل أقوال المفسرين،

كما ذكر وجوه وأساليب البلاغة من البيان والمعاني والبديع ويرى أثرها واضحا على الترجمة والتفسير لو تعمق أحد النظر وسوف نتعرض إلى بعض الوجوه في آيات سورة لقمان بإذن الله تعالى.

### سورة لقمان

#### بين يدي السورة:

سميت سورة لقمان لاشتغالها على قصة "لقمان الحكيم" التي تضمنت فضيلة الحكمة وسر معرفة الله تعالى وصفاته، وذم الشرك، والأمر بمكارم الأخلاق، والنهي عن المنكرات وما تضمنته كذلك من الوصايا الثمينة

التي أنطقه الله بها ، وكانت من الحكمة والرشاد بمكان

سبب نزولها:

إن قريشا سألت النبي -صلى الله عليه وسلم- عن قصة لقمان مع ابنه وعن بزه والديه، فنزلت<sup>15</sup>.

ما تضمنته السورة:

- 1- ابتدأت السورة الكريمة بذكر الكتاب الحكيم ، معجزة محمد ﷺ - [ ألم تلك آيات الكتاب الحكيم هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون ]
  - 2- قصة لقمان الحكيم وابنه وفي ضمنه إقامة الحجج والبراهين على وحدانية رب العالمين ، وذكرت دلائل القدرة الباهرة ، والإبداع العجيب ، في هذا الكون الفسيح ، المحكم النظام ، المتناسق في التكوين ، في سمائه وأرضه ، وشمسه وقمره ، ونهاره وليله ، وفي جباله وبحاره ، وأمواجه وأمطاره ، ونباته وأشجاره ، وفي سائر ما يشاهده المرء من دلائل القدرة والوحدانية.
  - 3- التفات أنظار المشركين إلى دلائل القدرة والوحدانية منبهة في هذا الكون البديع ، وهزت كيانهم هذا [ هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين ]
  - 4- وختمت السورة الكريمة بالتحذير من ذلك اليوم الرهيب الذي لا ينفع فيه مال ولا بنون [ يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن والده ، ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ]<sup>16</sup>
- أثر البلاغة العربية على تفسير " بيان القرآن " للشيخ أشرف على التهانوي -رحمه الله -  
دراسة تطبيقية في "سورة لقمان أمودجا"

### 1-الإشارة بالبعيد عن القريب:

في قوله تعالى: { تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ }<sup>17</sup>

اسم الإشارة عن القريب "هذه" يشار به للمؤنث البعيد ولكن أشير هنا ما سيذكر من الآيات في السورة كأنه مقدر في الذهن وأشار الشيخ إلى هذا حيث قال:

" یہ جو اس سورت یا قرآن میں مذکور ہیں"<sup>18</sup>

فها هنا أيضا وضع المفسر بقوله " ى جو اس سورت میں " اشارة إلى سورة القرآن بأن هذا ما يذكر في السورة أو القرآن الكريم. والإشارة من القريب بالبعيد يوحي بتعظيم ذلك الشيء.

### 2-الاستعارة التصريحية والمبالغة:

في قوله تعالى: { وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي هُوَ الْحَدِيثَ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بَعِيرٌ عَلِيمٌ }<sup>19</sup>

شبه حال المشركين الذين يشترون القين ويصدون عن سبيل الله بحال من يشتري سلعة ثم هو خاسر فيها ففيه استعارة تصريحية. والاستعارة من المجاز اللغوي، وهو: تشبيه حذف أحد طرفيه فعلاقتها المشابهة دائما، والتصريحية وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به<sup>20</sup> ها هنا أيضا حذف المشبه وصرح بالمشبه به. وأشار الشيخ رح إلى هذا في تفسيره:

"اور بعض آدمی ایسا ہے جو (قرآن سے اعراض کر کے) ان باتوں کا خریدار بنتا ہے جو (اللہ سے) غافل کر نیوالی ہیں"۔<sup>21</sup>

فقولہ " اور بعض آدمی ایسا ہے جو ان باتوں کا خریدار بنتا ہے " یعنی بعض الناس من المشركين يشترون ما يلهي عن ذكر الله تعالى فحالمهم بمن يشتري السلعة وهو خاسر فيها.

### 3-المبالغة في قوله تعالى: "هو الحديث"

في قوله تعالى: {من يشتري هُوَ الْحَدِيثُ} <sup>22</sup>

بمعنى من يشتري اللهو من الحديث ، لأن اللهو يكون من الحديث ومن غيره <sup>23</sup> وكونها مبالغة وفيه عموم المجاز والنكتة في هذه المبالغة الإشارة إلى المقصود الأصلي بالقينة هو حديثها وإلى هذا أشار الشيخ في تفسيره:

"جوان باتوں کا خریدار بنتا ہے جو (اللہ سے) غافل کر نیوالی ہیں"۔<sup>24</sup>

فالمفسر أشار بقولہ " جو (اللہ سے) غافل کر نیوالی ہیں " المراد من الحديث هاهنا حديث القينة التي تشتري لتلهي عن ذكر الله تعالى وإن لم يصرح باسمها ولكن المقصود واضح وهو حديثها. وفي رواية ابن أبي الدنيا، وابن مردويه عن عائشة قالت: « قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: إن الله تعالى حرم القينة وبيعها وثمنها وتعليمها والاستماع إليها ثم قرأ وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي هُوَ الْحَدِيثُ. <sup>25</sup>

### 4-التكرار في التشبيه مع اختلاف الكيفية:

في قوله تعالى: {كَأَنَّ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا} <sup>26</sup>

في الآية الكريمة التشبيه المرسل المجمل لأن التشبيه المرسل ما ذكر فيه أداة التشبيه والمجمل ما حذف منه وجه الشبه ثم كرر التشبيه مع اختلاف الكيفية أو اختلاف الحال المشبه بما فمرة عدم السمع مع تمكن آتته ومرة مع انعدام قوة آتته وهذا أبلغ و أخ □ من معنى في قوله تعالى: "كَأَنَّ لَمْ يَسْمَعْهَا" وإلى هذا أشار الشيخ أيضا في تفسيره:

(جیسے اس نے سنا ہی نہیں جیسے اس کے کانوں میں ثقل ہے (جیسے بہرا ہے) <sup>27</sup>

فالمفسر أيضا اختار لفظ "جیسے" مع التكرار والتكرار مع اختلاف الحال وهو أبلغ وأخ □ في الكلام.

### 5-استعارة للتهمك:

في قوله تعالى: {فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ} <sup>28</sup>

استعيرت البشارة التي هي الإخبار بما يظهر سرور المختبر به للإنذار الذي هو ضد البشارة وأشار الشيخ إلى هذا في تفسيره:

(سواس کو ایک دردناک عذاب کی خبر سنا دیجیے) <sup>29</sup>

فأورد لفظ "خبر" مقام البشارة أشار بأن البشارة استعيرت مقام الخبر.

### 6-الالتفات من الغيبة إلى التكلم:

في قوله تعالى: {وَبَشِّرْ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَائِيٍّ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ} <sup>30</sup>

في الآية الكريمة التفات من الغيبة وهو "بش" إلى التكلم "وأَنْزَلْنَا" و "فَأَنْبَتْنَا" وهو من صنعة التأليف وأثرها يرى في الترجمة عند تفسير هذه الآية الكريمة كما في التفسير:

(اور اس میں ہر قسم کے جانور پھیلا رکھے ہیں۔ اور ہم نے آسمان سے پانی برسایا پھر اس زمیں میں ہر طرح کے عمدہ اقسام اگائے) <sup>31</sup>

فالمفسر اختار في الترجمة "پھیلا رکھے ہیں۔ اور ہم نے آسمان سے پانی" ما يدل على الالتفات وهذا الالتفات لتعظيم شأن الرحمن، وتوفية لمقام الامتنان.

7-تقديم ما حقه التأخير يفيد الحصر:

في قوله تعالى: { أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ } <sup>32</sup>

قدم الظرف والشأن تأخيره ولكن للتقديم فائدة في كلام العرب ومن فائدته إفادة الحصر، ههنا أيضا أفاد الحصر وإلى هذا أشار المفسر في التفسير:

(میری ہی طرف سب کولوٹ کر آتا ہے) <sup>33</sup>

اختار المؤلف "میری ہی" اي المصير إلى لا إلى الغير ثم أجازيكم، وتقديم الظرف للحصر.

8-استعارة تمثيلية:

في قوله تعالى: { إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ } <sup>34</sup>

يقول الزمخشري: أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ أَوْحَشَهَا، من قولك: شيء نكر، إذا أنكرته النفوس واستوحشت منه ونفرت. والحمار مثل في الدم البليغ والشثيمة، وكذلك نفاقه. فتشبيه الرافعين أصواتهم بالحمير، وتمثيل أصواتهم بالنهاق، ثم إخلاء الكلام من لفظ التشبيه وإخراجه مخرج الاستعارة ومبالغة شديدة في الذم والتهجين وإفراط في التثبيط عن رفع الصوت والترغيب عنه <sup>35</sup> وأشار المفسر إلى هذا في التفسير:

(بے شک آوازوں میں سے بری آواز گدھوں کی آواز ہے تو آدمی ہو کر گدھوں کی طرح چیخنا چلانا کیا مناسب ہے) <sup>36</sup>

فالتكبير الرافع صوته مشبه بالحمير الذي يرفع صوته ، وإذا كان هو رجل فهل يناسبه صوت الحمير.

9-الطباق بين الظاهر والباطن:

في قوله تعالى: { وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً } <sup>37</sup>

ففي الآية الكريمة طباق بين الظاهر والباطن، وهو الجمع بين الشيء وضده في الكلام <sup>38</sup> وإلى هذا أشار المفسر في تفسيره:

(ظاہری نعمتیں) وہ کہ حواس سے مدرک ہوں اور باطنی وہ جو عقل سے مدرک ہوں) <sup>39</sup>

اشار المؤلف بقوله: ظاهري..... اور باطنی وهذان اللفظان يدلان على الطباق

فالنعم الظاهرة كل ما يعلم بالمشاهدة والحواس، والباطنة ما لا يعلم إلا بدليل وعقل <sup>40</sup>، وجميل قوله صلى الله عليه وسلم لابن عباس وقد سأله عن هذه الآية: {الظاهرة الإسلام وما حسن من خلقك والباطنة ما ستر عليك من سيئ عملك} <sup>41</sup>

10-الاستفهام على سبيل التعجب في الإنكار والتوبيخ مع الحذف:

في قوله تعالى: { أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ } <sup>42</sup>

ففي الآية حذف أي أيتبعون الشيطان وإن كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير، وإلى هذا أشار المفسر

في تفسيره:

(اگر شیطان ان کے بڑوں کو عذاب دوزخ کی طرف بلا تا رہتا ہے بھی انہی کا اتباع کریں گے)<sup>43</sup>

اختار المؤلف لفظين "اگر" و "تب" بھی ما يدلان على الاستفهام للتعجب، فالاستفهام على سبيل التعجب

يعني أيتبعون الشيطان وهو يدعوهم إلى العذاب، والمراد منه الأنكار والتوبيخ يعني لا ينبغي لهم ذلك.

### 11- التشبيه التمثيلي:

في قوله تعالى: {فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى} <sup>44</sup>

من باب التمثيل مثلت حال المتوكل بحال من أراد أن يتدلى من شاهق، فاحتاط لنفسه بأن استمسك بأوثق

عروة من جبل متين مأمون انقطاعه<sup>45</sup>، ففيه تشبيه تمثيل وإلى هذا أشار المفسر في تفسيره:

(تو اس نے بڑا مضبوط حلقہ تھام لیا یعنی وہ اس شخص کے مشابہ ہو گیا جو کسی مضبوط رسی کا حلقہ ہاتھ میں تھام کر گرنے سے

مأمون رہتا ہے اسی طرح یہ شخص ہلاکت و خسران سے محفوظ ہو گیا)<sup>46</sup>

فالمؤلف اختار لهذا التمثيل جملة "وه اس شخص کے مشابہ ہو گیا جو کسی مضبوط رسی کا حلقہ ہاتھ میں تھام کر" فالذي يقبل

على طاعة الله، ويستسلم لأوامره فقد شابه من استمسك بأوثق جبل يأمن من التردى.

### 12- التقديم للحصر:

في قوله تعالى: {وَأَلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ} <sup>47</sup>

أى إلى الله وحده - لا إلى أحد سواه - مرجع ومصير الأمور كلها، فيجازي العامل عليها أحسن الجزاء<sup>48</sup>،

قدم الظرف وهو الخبر على المبتدأ وذلك للحصر لأن القاعدة تقديم ما حقه التأخير يفيد الحصر وإلى هذا أشار

المفسر في تفسيره:

(اور اخیر سب کاموں کا اللہ ہی کی طرف پہنچے گا)<sup>49</sup>

والمؤلف اختار لفظ "اللہ ہی کی طرف" للحصر يعني مرجعهم ومصيرهم إلينا لا إلى غيرنا وكذلك في قوله

تعالى: {إِنَّا مَرْجِعُهُمْ} <sup>50</sup>.

### 13- إسناد الفعل إلى السبب (مجاز عقلي):

في قوله تعالى: {وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ} <sup>51</sup>

أي لا يهمنك كفرهم ولا تذهب نفسك عليهم حسرات، لأن مرجعهم ومصيرهم إلينا، فنجازيهم بأعمالهم.

ففي هذه الآية الكريمة مجاز عقلي أسند الفعل إلى السبب وإلى هذا أشار المفسر في تفسيره:

(جو شخص کفر کرے سو آپ کے لیے اس کا کفر باعث غم نہ ہونا چاہیے)<sup>52</sup>

واختار المفسر هنا "اس کا کفر باعث غم نہ ہونا چاہیے" أي من كفر فلا يهمنك كفره، فإن ربك دافع

كيدهم ومنتقم منهم.

### 14- تمثيل و كناية عن الكثرة:

في قوله تعالى: {وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَفْلَاحٌ وَالْبَحْرُ مَمْدُودٌ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ} 53

شبهت معلومات الله المخبر بها والمطلق عليها كلمات بالمكتوبات، ورمز إلى المشبه به بما هو من لوازمه وهو المداد الذي به الكتابة على طريقة المكنية، وإثبات المداد تخييل كنتخيل الأظفار للمنية<sup>54</sup> والسبعة تستعمل في الكناية عن الكثرة كثيرا، فيكون المقصود من قوله: "سبعة أبحر" أي أبحر كثيرة، وليس خصوص هذا العدد وهذا كما ورد في الحديث قول النبي -ﷺ-:

{الْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءَ وَالْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ} 55

فاستخدام سبعة أبحر على سبيل التمثيل وإلى هذا أشار المفسر في تفسيره:

(سات سمندر بطور تمثيل کے فرض کئے گئے ہیں اس پر یہ شبہ نہ کیا جاوے کہ سمندر تو ایک ہی ہے)<sup>56</sup>

فالمفسر ترجم هذا "سات سمندر بطور تمثيل"

### 15- الاحتباك أو الحذف المقابلي:

في قوله تعالى: {فَلَمَّا تَخَاهَمُ إِلَى الْبِرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ} 57

فالمقتصد في الآية الكريمة هو المقابل للجاحد وحصر الجحود في الكفور، قال الامام البقاعي: دل ذكر المقتصد أولاً على حذف (ومنهم جاحد) ثانياً، وحصر الجحود في الكفور ثانياً على حصر الاقتصاد في الشكور<sup>58</sup> أولاً

وصنعة الاحتباك: هو أن يحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني ويحذف من الثاني ما أثبت نظيره في الأول<sup>59</sup> ففي الآية الحذف المقابلي وصنعة الاحتباك وقول المفسر أيضا يشير إلى هذا:

(پھر جب ان کو نجات دے کر خشکی کی طرف لے آتا ہے سو بعضے جو ان میں اعتدال پر رہتے ہیں یعنی کجی شرک کو چھوڑ کر

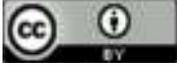
توحید کو جو کہ اعدل الطرق ہے اختیار کر لیتے ہیں، اور بعضے ہماری آیتوں کے منکر ہو جاتے ہیں اور ہماری آیتوں کے بس وہی لوگ منکر ہوتے ہیں جو بد عہد اور ناشکر ہیں، یہاں مقتصد کا بمقابلہ ختار کفور کے آنا قرینہ ہے ارادہ مطلق مومن کا)<sup>60</sup>

16- مجاز عقلي: في قوله تعالى: {فَلَا تَعْرُوكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَعْزُبُكُمْ بِاللَّهِ الْعُرُورُ} 61

أي لا تغرنكم حالة الحياة الدنيا بأن تنوهوا الباطل حقاً والضر نفعاً، فإسناد التغيير إلى الحياة الدنيا مجاز عقلي لأن الدنيا ظرف الغرور أو شبهته، وفاعل التغيير حقيقة هم الذين يضلونهم بالأقيسة الباطلة فيشبهون عليهم إبطاء الشيء باستحالته فذكرت هنا وسيلة التغيير وشبهته ثم ذكر بعده الفاعل الحقيقي للتغيير وهو الغرور. و {الغرور} - بفتح الغين-: من يكثر منه التغيير، والمراد به الشيطان بسوسسته وما يليه في نفوس دعاة الضلالة من شبه التمويه للباطل في صورة وما يلقبه في نفوس أتباعهم من قبول تغيرهم.<sup>62</sup>

وإلى هذا أشار المفسر في قوله:

(سو تم کو دنیاوی زندگی دھوکہ میں نہ ڈالے اور نہ تم کو دھوکہ باز یعنی شیطان اللہ سے دھوکہ میں ڈالے)<sup>63</sup>



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

### الهوامش (References)

- 1 عبد الحي الحسني: الثقافة الإسلامية في الهند(مصر: مؤسسة النداوي للتعليم والثقافة، 2014م)، 13  
Abdū alhy la-Husa;nī, al-sqāfatu' al-Islāmia fīl Hind, (Misr: mouasisa al-hindāvi liltaleem va al-sqāfat 2014), P: 13
- 2 عبد الحي الحسني: الثقافة الإسلامية في الهند، 14  
Abdū alhy la-Husanī, al-sqāfa al-Islāmia fīl Hind, 14
- 3 ابن منظور الإفريقي: لسان العرب، (بيروت: دار صادر 1414هـ)، 5 / 55  
Ibni Manzūr Al-Afīqī , Lisān al-'Arab, (Bayrūt: Dār al-Sādir, 1414), v: 5, p:55
- 4 أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط، (بيروت: دار الفكر، 1420 هـ)، 1 / 26  
Abū Hayyān Al-andlusī, Al-bahar al-muhīt, (Bayrūt: Dār al fīkr 1420 A.H) v: 1, p: 26
- 5 محمد عبد العظيم الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن، (مصر: مطبعة عيسى البابي الحلبي 1943م)، 2 / 3  
Muhammad Abdl `Abd al-`Azim Zarqāni, Manāhil al `Irfān fī ulūm al Qur`ān(Misr: matba;t īsā al-b`abi al-hīlbī 1943) v: 3, p: 2
- 6 مناع القطان: مباحث في علوم القرآن، (السعودية: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - 2000م)، 1 / 12  
Ma'nā Al-Qatān: Mabāhis fī ulūm al Qur`ān, (S' ūdia: Maktaba al-m`arīf li'n-nashri vat'-tavzi'- 2000), v:12, p:1
- 7 عبد القيوم السندي: دراسة بعض الترجمات لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة السنديية، (السعودية: من مطبوعات ملك فهد- 2004م)، 1 / 6

- Abdul Qayyūm Al-sīndī: dīrāsa badlū al-tarj'umāt Al-Qur'ān al-Karīmi ilā al-sīndī (S' ūdia: min matboāt Malik fahad-2004) v: 6, p:1
- 8 مُجَد رحمة الله الندوي: الشيخ أشرف علي التهانوي ، (بيروت: دار الشامية - 2006م)، 25-26  
Muhammad Rahma't Allah aln'adwī: alsheikh Ashraf Alī Thānvī (Bayrūt: Dār al shāmīa-2006), p: 25-26
- 9 ظفر أحمد العثماني: مقدمة إعلاء السنن، (بيروت: دار الفكر - 2001م)، 1 / 12، 13  
Zafar Ahmad al-usmānī: Muqadīma il'ausun'an (Bayrūt: Dār al fikr-2000) v: 1, p: 12-13
- 10 مُجَد رحمة الله الندوي: الشيخ أشرف علي التهانوي، 25-73  
Muhammad Rahmat Allah alnadwī: alsheikh Ashraf Alī Thānvī, p: 25-73
- 11 ظفر أحمد العثماني: مقدمة إعلاء السنن، 1 / 15  
Zafar Ahmad al-usmānī: Muqadīma il'ausunan, v:1, p: 15
- 12 مُجَد رحمة الله الندوي: الشيخ أشرف علي التهانوي، 25-73  
Muhammad Rahmat Allah alnadwī: alsheikh Ashraf Alī Thānvī, p: 25-73
- 13 أشرف علي التهانوي: مقدمة تفسير بيان القرآن، (الهند: مطبع أشرف المطابع، 1353هـ)، 1 / 52  
Ashraf Alī Thānvī: Moqdi; ma tafsīr Bayān Al-Qur'ān (Al-Hidn: matba ashraf al-matābi' 1353 H), v:1, p: 52
- 14 العلامة مُجَد يوسف البنوري: يتيمة البيان في شئ من علوم القرآن، (باكستان: مجلس الدعوة والتحقيق الإسلامي 2010م)، 51-52  
Al-'alāma Muhammad yūsaf al-banūrī: Yatīmatu al Bayān fī shy; min ulūm al Qur'ān (Pakistān: majlis al-dawat wa tahqīq al-islāmī, 2010), p: 51-52
- 15 أحمد المراغي: تفسير المراغي، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - 1946 م)، 21 / 72  
Ahmad al-Marāghī: tafsīr al-Marāghī (Misr: sharikah Maktaba va matba't al bābī al-hilbī va aolādihi -1946), v:21, p: 72
- 16 مُجَد علي الصابوني: صفوة التفاسير، (مصر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - 1997 م)، 3 / 14  
Muhammad Ali al-sābūnī: Safvatu al- tafāsīr, ( Misr: dār al-sābūn litabāti va nashr va tozī' -1997), v:3, p: 14

Luqmān: 2

18 أشرف علي التهانوي: بيان القرآن، 2 / 16

Ashraf Alī Thānvī: Bayan Al-Qur'ān, v: 2, p:16

19 لقمان:6

Luqmān: 6

20 علي الجارم: البلاغة الواضحة، ( باكستان: دار الكتب 2018م)، 1 / 94

Ali aljārim: al-balāgh tu al-vāziha, (Pakistān: dārul kutub 2018), v:1, p: 94

21 أشرف علي التهانوي: بيان القرآن، 2 / 17

Ashraf Alī Thānvī: Bayan Al-Qur'ān, v: 2, p: 17

22 لقمان:6

Luqmān: 6

23 محمود الزمخشري: تفسير الكشاف، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1407 هـ) 3 / 491

Muhmūd al-Zamakhsharī: tafsīr al-kashāf, (Bayrūt: Dār al kitāb al arabi 1407

H),v:3, p: 491

24 أشرف علي التهانوي: بيان القرآن، 2 / 17

Ashraf Alī Thānvī: Bayan Al-Qur'ān, v:2, p:17

25 الألوسي: روح المعاني، (بيروت: دار الكتب العلمية 1415 هـ) 11 / 68

Al-alūsī: Rūh al-m`ānī, (Bayrūt: Dār al kitāb al- ilmiat 1415 H), v:11, p: 68

26 لقمان: 7

Luqmān: 7

27 أشرف علي التهانوي: بيان القرآن، 2 / 17

Ashraf Alī Thānvī: Bayan Al-Qur'ān, v: 2, p:17

28 لقمان:7

Luqmān: 7

29 أشرف علي التهانوي: بيان القرآن، 2 / 17

Ashraf Alī Thānvī: Bayan Al-Qur'ān, v:2, p:17

30 لقمان:10

Luqmān: 10

- 31 أشرف علي التهانوي: بيان القرآن، 2 / 18  
Ashraf Alī Thānvī: Bayan Al-Qur'ān, v: 2, p:18  
32 لقمان: 14  
Luqmān: 14
- 33 أشرف علي التهانوي: بيان القرآن، 2 / 19  
Ashraf Alī Thānvī: Bayan Al-Qur'ān, v:2, p:19  
34 لقمان: 19  
Luqmān: 19
- 35 محمود الزمخشري: تفسير الكشاف، 3 / 498  
Muhmūd al-Zamakhsharī: tafsīr al-kashāf, v: 3, p: 498  
36 أشرف علي التهانوي: بيان القرآن، 2 / 20  
Ashraf Alī Thānvī: Bayan Al-Qur'ān, v:2, p:20  
37 لقمان: 20  
Luqmān:20
- 38 علي الجارم: البلاغة الواضحة 1 / 317  
Ali aljārim: al-balāgh tu al-vāziha, v:1, p:317  
39 أشرف علي التهانوي: بيان القرآن، 2 / 23  
Ashraf Alī Thānvī: Bayan Al-Qur'ān, v: 2, p:23  
40 محمود الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، (سورية: دار الإرشاد للشفون الجامعية 1415 هـ)، 7 / 554  
Muhmūd al-darvysh: irābu Al-Qur'ān va bayānhu; (sūriat: Dār al- irshād  
lishaūn al-Jāmi`yat 1415 H) , v:7, p:554  
41 القرطبي: تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ( مصر: دار الكتب المصرية- 1964م)، 14 / 73  
Al-Qurtubi: tafsīr al qurtubi ( Misr: Dār al-misriat 1964), v:14, p: 73  
42 لقمان: 21  
Luqmān: 21
- 43 أشرف علي التهانوي: بيان القرآن، 2 / 22  
Ashraf Alī Thānvī: Bayan Al-Qur'ān, v:2, p:22  
44 لقمان: 22  
Luqmān: 22

45 محمود الزمخشري: تفسير الكشاف، 3 / 500

Muhmūd al-Zamakhsharī: tafsīr al-kashāf, v: 3, p:500

46 أشرف علي التهانوي: بيان القرآن، 2 / 23

Ashraf Alī Thānvī: Bayan Al-Qur'ān, v: 2, p:23

47 لقمان: 22

Luqmān: 22

48 مُجَد علي الصابوني: صفوة التفاسير، 3 / 21

Muhammad Ali al-sābūnī: safvatu al- tafāsīr, v: 3, p:21

49 أشرف علي التهانوي: بيان القرآن 2 / 22

Ashraf Alī Thānvī: Bayan Al-Qur'ān, v: 2, p:22

50 لقمان: 23

Luqmān: 23

51 نفس المصدر

Luqmān: 23

52 أشرف علي التهانوي: بيان القرآن 2 / 22

Ashraf Alī Thānvī: Bayan Al-Qur'ān, v:2, p:22

53 لقمان: 27

Luqmān: 27

54 ابن عاشور: التحرير والتنوير، (تونس: الدار التونسية للنشر 1984م)، 15 / 146

Ibni 'ashūr: Al-thrīr'u; va al-tanvīr'u; (Tūna's: Al- Dār Tūna'siyya lilnashri

1948), v: 15, p:146

55 مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، (بيروت: دار إحياء التراث العربي -1374هـ)، 6 / 132

Muslim bni la-hajāj: sahihi muslim, ( Bayrūt: Dār ihyā al turāth al-arabi 1373 H),

v: 6, p:132

56 أشرف علي التهانوي: بيان القرآن 2 / 23

Ashraf Alī Thānvī: Bayan Al-Qur'ān, v:2, p:23

57 لقمان: 32

Luqmān: 32

58 أبو بكر البقاعي: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (مصر: دار الكتاب الإسلامي) (ب،ت) 36 / 6  
Abū Bakr al-baqā'ī: nazm al-durr fī tanāsbi al-ayāt w al-suar, (Misr: Dār al-  
kitāb al-islāmī) , v: 6, p:36

59 عبد القادر البغدادي: خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب، ( مصر: مكتبة الخانجي - 1997 م)، 3 / 236  
Abdulqādir al-baghdadī: khizātu al-adab w lubi lisān al-arab, (Misr: Maktaba al-  
khānji-1997), v:2,p: 236

60 أشرف علي التهانوي: بيان القرآن 2 / 24  
Ashraf Alī Thānvī: Bayan Al-Qur'ān, v: 2, p:24

61 لقمان: 33

Luqmān: 33

62 ابن عاشور: التحرير والتنوير، 21 / 134  
Ibni ashūr: Al-thrīr'u; va al-tanvīr'u; v: 21, p: 134

63 أشرف علي التهانوي: بيان القرآن 2 / 25  
Ashraf Alī Thānvī: Bayan Al-Qur'ān, v: 2, p:25